

الإبدال الصوتي في لهجة ناعور

دراسة تأصيلية في ضوء اللهجات العربية القديمة

عمر محمد أبو نؤاس وهيثم حماد الثوابية*

تاريخ الاستلام 2016/7/10

تاريخ القبول 2016/8/10

ملخص

يأتي هذا البحث في محاولة لتأصيل بعض اللهجات المحكية على ألسنة الناس في ضوء اللهجات العربية القديمة؛ لتأكيد أن هذه اللهجات جزء لا يتجزأ من التراث اللغوي العربي، لذلك اضطلعت الدراسة بتناول الإبدال الصوتي في لهجة ناعور، وتحليلها تحليلًا يتماشى مع مباحث علم اللهجات العربية القديمة وعلم الأصوات الحديث.

وللوصول إلى الهدف المبتغى اقتضت طبيعة البحث أن يبتدأ بمقدمة يعرض فيها دوافع البحث ومنهجه، ثم بتمهيدٍ يخصه بالحديث عن منطقة ناعور وسكانها، وبعد ذلك يعرض لظواهر الإبدال الصوتي في هذه اللهجة من حيث الإبدال في الصوامت والصوائت. وانتهت الدراسة بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

جدول بالرموز الصوتية المستعملة

1- رموز الأصوات الصحيحة

الرمز	الحرف	الرمز	الحرف
d	ض	>	ء
ṭ	ط	b	ب
ʒ	ظ	t	ت
<	ع	ṭ	ث
g̣	غ	ḡ	ج

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2017.

* كلية العلوم الأساسية والإنسانية، الجامعة الألمانية الأردنية، عمان، الأردن.

الرمز	الحرف	الرمز	الحرف
f	ف	h	ح
q	ق	h	خ
k	ك	d	د
l	ل	d	ذ
m	م	r	ر
n	ن	z	ز
h	هـ	s	س
w	و	š	ش
y	ي	š	ص
g	الجيم القاهرية	tš	(تش) الكشكشة

2- رموز الحركات

ū	الضمة الطويلة	a	الفتحة القصيرة
ī	الكسرة القصيرة	ā	الفتحة الطويلة
ī	الكسرة الطويلة	u	الضمة القصيرة

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم وبعد:

فقد أولى اللغويون اللهجات اهتماماً ملحوظاً، فدرسوا لهجات العرب من حيث طبيعتها، وخصائصها، وتوزيعها الجغرافي، وامتدادها التاريخي، وانصبَّ جلَّ اهتمامهم على بيان الفروق المختلفة بين القبائل العربية في طريقة الأداء الصوتي، أو البناء الاشتقائي، أو التركيب النحوي، أو المعنى الدلالي.

وانطلاقاً من هذا وضعوا الضوابط التي تحدد معايير الاحتجاج باللهجات، وعملوا على تطبيق هذه الضوابط التي بُنيت عليها قواعد اللغة وأنظمتها، عبر سلسلة من الأحكام اللغوية التي كانوا يصدرونها في وصف اللهجات، فشاع عندهم وصف لهجة ما بالفصيحة، أو العالية، أو الرديئة، أو المذمومة، أو القبيحة⁽¹⁾.

وفي محاولة لتأصيل بعض اللهجات المحكية على ألسنة الناس - في عصرنا الحالي- في ضوء اللهجات العربية؛ جاءت هذه الدراسة؛ للوقوف على مظاهر الإبدال الصوتي في لهجة ناعور، في محاولة لسبر أغوار العلاقة بين اللهجات المحكية في عصرنا الحاضر وأصولها في التراث اللهجي

العربي؛ إذ غلب على ظن كثير من الناس أنّ هذه اللهجات المحكية التي بها ينطقون لا علاقة لها باللهجات القديمة، وهذا مما تدحضه هذه الدراسة.

من هنا ابتدأت الدراسة بالحديث عن منطقة ناعور، وموقعها الجغرافي، وتوزيعها السكاني. ثم تناولت الإبدال الصوتي من حيث: تعريفه، وأنواعه. ثم تطرقت لمظاهر الإبدال الصوتي في هذه اللهجة من حيث الإبدال في الصوامت، فعرضت للإبدال بين: الصاد والسين، والسين والزاي، والثاء والفاء، والنون والعين، والضاد والطاء، والذال والظاء، واللام والنون... ثم عرضت الإبدال في الصوائت، فعرضت الإبدال بين: الكسرة - الضمة، والفتح - السكون، والكسرة - الفتحة، والفتحة - الضمة.

ولما رأينا أنّ كثيراً من هذه اللهجات لها أصولها في اللهجات العربية الفصيحة التي دُوّنت في كتب التراث، عملت الدراسة على تتبع هذه النماذج، وبيان أصولها في اللهجات العربية القديمة، فكثير من الأنماط المستعملة في لهجة ناعور لها أصول في لهجات تميم وقيس وأسد وهذيل، ولعل هذا ما جعلنا نتبع المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ظواهر الإبدال الصوتي في هذه اللهجة وتماشيا مع علم الأصوات الحديث.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج ختمت بها هذه الدراسة.

المهاد⁽²⁾

تقع منطقة ناعور في الجزء الجنوبي الغربي من العاصمة عمان؛ أي في الوسط الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية، ويحدها من الشمال لواء وادي السير، ومن الغرب الشونة الجنوبية ومن الشرق الجنوبي محافظة مادبا، وترتفع ناعور عن سطح البحر (780) مترا، وقد قدر سكانها عام 2009 بـ (78.000) نسمة تقريبا.

وتشتهر بمناخها المعتدل صيفا والبارد شتاء، ومعدل كمية الأمطار الهائلة فيها يبلغ نحو (500) ملمتر في السنة، وتغطي مرتفعاتها أشجار اللزاب والصنوبر، وتطل على غور وادي الأردن الأوسط، وكان يوجد بها (13) عين ماء صالحة للشرب، أشهرها عين الكبرى، وعين الشركس الصغرى، وعين الشركس الكبرى (عين الخشبة) وعين المسيحية، وعين جاموس، وعين وادي السير، وعين العدسية.

كانت ناعور عبارة عن خرائب قديمة أثرية يعود بعضها إلى عهد الهكسوس والعمونيين والمؤابيين، كما يعود بعضها إلى العهود الرومانية واليونانية الإسلامية المختلفة. وكانت تحتوي على المغر الكثيرة خاصة في الجهة الغربية، حيث استعملها البدو لتخزين الأعلاف والغلال أحيانا.

وكانت يبايعها موردا دائما لرعاة الماشية الذين كانوا ينتقلون مع ماشيتهم من منطقة لأخرى طلبا للماء والكلأ.

وفي حوالي 1900م نزل فيها المهاجرون الشراكسة الذين هُجروا قسراً بعد احتلال وطنهم الأم في شمال القفقاس عام 1864م ، وبعد إسكان الشراكسة في منطقة ناعور في الفترة 1900/1901م من قبل سلطات دولة الخلافة العثمانية الإسلامية خططت القرية تخطيطاً هندسياً جيداً، بحيث يكون مكان المسجد في وسط البلدة، وبنيت المنازل فيها داخل خانات محددة مستطيلة أو مربعة، ووزعت بعض الأراضي الصالحة للزراعة على سكانها لتكون مصدراً لمعيشتهم، فنشطوا في ذلك وزرعوا الحبوب والبقوليات، وأنشأوا البساتين والكروم والمراعي، وشقوا الكثير من الطرق الزراعية.

ظاهرة الإبدال

الإبدال لغة هو قيام شيء مقام الشيء الذاهب، والبدل: خلق من الشيء، والتبديل: التغيير⁽³⁾ وفي الاصطلاح عند المتقدمين هو: "وضع الشيء مكان الشيء"⁽⁴⁾، بل هو: "أن تقيم حرفاً مقام حرف، إما ضرورة وإما صنعة واستحساناً في بعض الكلمات مع بقاء الأصوات الأخرى"⁽⁵⁾.

وأما عند المحدثين فهو اختلاف بين صورتين أو نقطتين لكلمة تتضمن معنى واحداً، وذلك الاختلاف لا يتجاوز حرفاً واحداً من حروفها بشرط أن توجد علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه⁽⁶⁾، وفي ذلك يقول إسماعيل عمارة: "لا شك أن قرب الأصوات في صفاتها ومخارجها يفسر لنا تبادلها سواء أكان ذلك في العربية أم سواها من اللغات الأخرى"⁽⁷⁾.

ويتضح أن اللغويين قد اشتروا العلاقة الصوتية بين الأصوات التي يحدث فيها الإبدال، وذلك بأن "يبدل الحرف من أخيه ويكون معه في قافية واحدة"⁽⁸⁾. وإذا ما حدث الإبدال دون وجود هذه العلاقة فالإبدال محل للخلاف، فقسم يرى أنه ليس من الإبدال معتمدين على أن كل صورة تكون مستقلة عن الأخرى. وقسم يعده من الإبدال متكئين في ذلك على نتيجة تغييرات طرأت على الأصوات على امتداد الزمن، إلى الدرجة التي تختفي فيها العلاقة بين الصوتين المتبادلين⁽⁹⁾.

وقد قسم علماء اللغة الإبدال قسمين: الإبدال القياسي (الصرفي): ويطلق هذا المصطلح على التبدلات الصوتية الناجمة عن التفاعلات الصوتية، وتأثير بعضها ببعض، التي لا يترتب عليها تغيير في معنى الكلمة الصرفي أو النحوي، فهو قياسي تسري قوانينه على كل لغاتها ولا تختلف⁽¹⁰⁾، وهو ما اصطلح عليه رمضان عبد التواب بـ (التغيرات التركيبية): وهي التي تصيب الأصوات من جهة الصلات التي تربط هذه الأصوات ببعضها ببعض في كلمة واحدة⁽¹¹⁾.

والقسم الآخر هو الإبدال السماعي (اللغوي): وهذا النوع من الإبدال إما أن يكون إبدالاً لهجياً؛ أي أنه شاع في قبيلة معينة وأصبح ينسب إليها، وإما أن يكون سمع وشاع دون أن ينسب إلى قبيلة معينة⁽¹²⁾، وهو ما اصطاح عليه رمضان عبد التواب بـ (التغييرات التاريخية)⁽¹³⁾.

وفيما يلي عرض لما وقع في لهجة ناعور من إبدال:

- الإبدال بين الصوامت:

أولاً: إبدال السين صاداً والصاد سيناً:

حدد القدماء مخرج السين بين طرف اللسان وفويق الثنايا، ويحدث عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا، وهو صوت مهموس مرقق، ويتفق مع الصاد في المخرج، وفي صفتي الهمس والرخاوة، إلا أن الصاد مطبق لتقعّر اللسان عند نطقه، وهو نظير للسين⁽¹⁴⁾. ويرى بعض المحدثين مثل إبراهيم أنيس أن السين لثوي احتكاكي مهموس، والصاد لثوي احتكاكي مهموس⁽¹⁵⁾.

ومن أمثلة إبدال السين صاداً في لهجة أبناء ناعور قولهم: (هذا الماء صاخن في: هذا الماء ساخن):

sahin → sahin

فتأثرت السين هنا بالصوت المفخم (الخاء) فأبدلت صاداً، وهي مماثلة جزئية مدبرة منفصلة. ولهذه الظاهرة جذورها التأصيلية في العربية، فالإبدال بين هذين الصوتين كثير في مفردات العربية، واختلف اللغويون في نسبة هذا الإبدال، فمنهم من نسبه إلى بني تميم، وقالوا: إن هذا الإبدال يحدث في بعض الألفاظ "عند أربعة أصوات، عند الطاء والقاف والغين والخاء إذا كن بعد السين"⁽¹⁶⁾. وأما سيبويه وابن السراج وقطرب فقد نسبوه إلى بني العنبر من تميم⁽¹⁷⁾، ونسبه ابن سلام عن يونس عن أبي اسحق إلى عمرو بن تميم⁽¹⁸⁾، ونسبه الليث والأزهري وابن منظور إلى تميم⁽¹⁹⁾. وأكد غالب المطلبي أنّ هذه الظاهرة تميمية محضة، إلا أنها لم تكن تشمل تميمًا كلها⁽²⁰⁾.

وحصل هذا الإبدال أيضاً في لهجة ناعور، فأبدلوا السين صاداً في كلمة (صَطِرْ - سَطِرْ):

saṭir → saṭir

فقد تأثرت السين بالصوت المفخم بعدها (الطاء) فأبدلت صاداً، وهي مماثلة جزئية مدبرة متصلة.

وقولهم: (هذا مصمار في مسمار): misṣār → mismār

وقولهم: (باصفات في باسقات): bāsiqāt → bāsiqāt
 وقولهم: (صطعت في سطعت): sata<at → sata<at
 وقولهم: (فلان صافر في سافر): sāfar → sāfar
 وقولهم: (هذه غنمة مصلوخة في هذه غنمة مسلوخة):

maslūḥah → maṣlūḥah
 وقولهم: (صطح في سطح): sataḥ → sataḥ
 وقولهم: (بصيطة في بسيطة): basīṭah → basīṭah
 وقولهم: (جرص في جرس): ḡaras → ḡaras

وظهر هذا الإبدال في القراءات القرآنية بإبدال الصاد سيناً، ففي كلمة الصراط في قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم)، فقد ذكر ابن مجاهد أنها قرئت بالسين عند ابن كثير وأبي عمرو وحمزة وعند باقي القراء السبعة بالصاد، ونفى فوزي الشايب بعض الآراء التي تحدثت عن أن أصل كلمة الصراط بالسين من (سرط)، وأكد أن ما حصل هنا يحمل على الإبدال⁽²¹⁾.

ومن أمثلة إبدال الصاد سيناً أيضاً في لهجة ناعور قولهم: (صلخ في سلخ):

salḥ → salḥ

ثانياً: إبدال الكاف (تش ts):

يكثر في لهجة أهل ناعور إبدال صوت الكاف (تش) نحو قولهم: (چيف في كيف)، فهذه ظاهرة صوتية قائمة على تحنيك الصوت الطبقي المهموس⁽²²⁾، وهو الكاف تحت تأثير الكسرة اللاحقة له، مما جعله يتحول معها إلى صوت غاري مزدوج هو النظير المهموس للجيم العربية الفصيحة وهو (تش)، وبذلك يمكن تفسير هذه الظاهرة وفقاً لقانون الأصوات الحنكية:

kaīf → tšīf

وإذا نظرنا في تأصيل هذه الظاهرة، فنجد أن ظاهرة قلب الكاف صوتاً مزجياً سمة لهجية عربية قديمة عرفت بالكشكشة، وقد اختلف في نسبتها، فنسبت إلى تميم وأسد وربيعة ومضر وهوازن وسليم وبكر وتغلب وقضاعة⁽²³⁾، وقد رويت دلالة الكشكشة بأشكال عدة، وهي⁽²⁴⁾:

- قلب كاف المخاطب شينا في حالة الوقف.
- إلحاق شين بكاف المخاطب المؤنث في حالة الوقف.
- إجراء الوصل مجرى الوقف.

ومن الملاحظ وجود الشكل الثالث من أشكال هذه الظاهرة في اللهجات العربية الحديثة، فقد قلبت الكاف صوتا مزجيا، دون أن تلحق شيئا لكاف الخطاب، كما في لهجات شرقي الجزيرة والخليج العربي وفي جنوب العراق وفي فلسطين والأردن وسوريا⁽²⁵⁾.

وأما ماهية الصوت المبدل، فقد تصدى اللغويون لوصفه، فقديمًا نجد ابن دريد قال في ذلك: "إنه الحرف الذي بين الجيم والشين"⁽²⁶⁾ في حين أن ابن فارس وصفه وصفا مغايرا لوصف ابن دريد قائلا: "الحرف الذي بين الشين والجيم والياء"⁽²⁷⁾، وحديثا نجد إبراهيم أنيس يحدد صوت الكشكشة بصوت (ch)، ويعلل ذلك بأن ما سمعه الرواة ليس شيئا، وإنما هو "تش" بدليل شيوع هذه الظاهرة في اللهجات العربية الحديثة على صورة "تش" ⁽²⁸⁾ في حين أن إسماعيل عمارة وصفه قائلا: "صوت مشرب بالشين"⁽²⁹⁾.

ومن الأمثلة على ظاهرة الكشكشة في لهجة أبناء ناعور:

kadāb	→	tšādb	: قولهم: (جذاب في كذاب):
kabid	→	tšabid	: وقولهم: (جيد في كبد):
kalimah	→	tšilmh	: وقولهم: (جلمة في كلمة):
yabkī	→	yibtšī	: وقولهم: (يبجي في يبكي):
barakah	→	baratših	: وقولهم: (برجة في بركة):
hakī	→	hatšī	: وقولهم: (حجي في حكي):
birkih	→	birtših	: وقولهم: (برجة في بركة):
samak	→	samatš	: وقولهم: (سمج في سمك):

ثالثا: إبدال السين زايا:

حدد العلماء القدماء مخرج السين والزايا بين أطراف اللسان وفوق الثنايا⁽³⁰⁾، في حين أن العلماء المحدثين جعلوهما صوتين أسنانيين لثويين⁽³¹⁾، وأما صفاتهما فإنهما يتفقان في أنهما (مستقلان، وغير مفخمين، وصفيريان، واحتكاكيان)⁽³²⁾، ويختلفان في صفة الجهر والهمس، فالسين صوت مهموس والزايا صوت مجهور⁽³³⁾.

وتجلى إبدال (السين- زايا) في لهجة ناعور في قولهم: (غرزت في غرست):

garast → garazt

ومن الأمثلة على ذلك قولهم: (زعتز في سعتز):

sa<ta —————> za<tar

ولعل المسوغ الصوتي لإبدال السين زايا هو: أن الغين صوت رخو مجهور، في حين أن السين صوت رخو مهموس، فأبدلوه زايا؛ ليناسب الغين في الجهر، فيكون النطق بصوتين متماثلين في الجهر أسهل من النطق بصوتين مختلفين.

ومما يحمل على المثالين الأنفين في لهجة أبناء ناعور:

sinih —————> zinih قولهم: (زنيخ في سنخ):

>isfilt —————> >izfilt وقولهم: (إزفلت في إسفلت):

fustuq —————> fuztuq وقولهم: (فزتق في فستق):

ويعد هذا الإبدال من الظواهر اللهجية العربية القديمة التي تنسب إلى قبيلة كلب، فيقول ابن جني في ذلك: "تقلب السين مع القاف خاصة زايا، فيقولون في سقر: زقر"⁽³⁴⁾.

وأشار ابن السكيت إلى هذه الظاهرة، فنقل عن الأصمعي: "يقال: مكان شأس وشأز وهو الغليظ)، وعن أبي عبيدة: (الشاسب والشازب الضامر)"⁽³⁵⁾.

رابعاً: إبدال الفاء ثاء:

إن مخرج صوت الثاء عند القدماء هو "مما بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا" ومخرج صوت الفاء هو "من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا"⁽³⁶⁾. وأما عند المحدثين فالثاء صوت أسناني والفاء صوت شفوي أسناني⁽³⁷⁾.

ويكثر في لهجة ناعور الإبدال بين الثاء والفاء، نحو قولهم: (ثوم في فوم):

fūm —————> tūm

ولهذا الإبدال ما يسوغه فيما يختص بالصفات لهذين الصوتين، فإنهما يتلاقيان في الهمس والاحتكاك⁽³⁸⁾.

ومن الأمثلة أيضاً على هذا الإبدال عند أبناء ناعور:

>aṭṭālūl —————> >afālūl قولهم: (الثالول في الفالول)⁽³⁹⁾:

fummak —————> ṭumak وقولهم: (تمك في فمك):

hufālah —————> huṭālah وقولهم: (حثالة في حفالة)⁽⁴⁰⁾:

وقولهم: (الثام في اللفام): >allitām ← >allifām

ولعل الذي أباح الانتقال من الفاء إلى الثاء أنه قد ينتقل صوت من مخرجه الأصلي إلى مخرج آخر، فيستبدل بأقرب الأصوات إليه في مخرجه الجديد، فإذا انتقلت الفاء من مخرجها الشفوي الأسنانى متجهة إلى مخرج الأصوات الأسنانى استبدل بها الثاء التي تشاركها في الهمس والرخاوة وقرب المخرج⁽⁴¹⁾.

وقد نسب اللغويون النطق بالثاء في بعض المفردات التي وقع فيها الإبدال بين الفاء والثاء إلى تميم، والنطق بالفاء إلى الحجاز⁽⁴²⁾، وكذلك هذيل التي نطقت المفردات بالفاء⁽⁴³⁾. ومن الأمثلة على ذلك قولهم: (جدف وحدث للقبر)، وقولهم: (والدفني والدثني من المطر)، وقولهم: (الفناء والثناء لفناء الدار)، وقولهم: (مغفور ومغثور)⁽⁴⁴⁾.

خامسا: إبدال العين نونا:

حدّد القدماء مخرج صوت النون بأنه من أدنى طرف الحلق وما يليه من الحنك الأعلى، ومخرج العين من وسط الحلق⁽⁴⁵⁾، وهما عندهم صوتان مجهوران رخوان⁽⁴⁶⁾، وعند العلماء المحدثين العين صوت حلقي والنون صوت لثوي (فموي)، وهما عندهم مجهوران متوسطان بين الشدة والرخاوة⁽⁴⁷⁾.

ويرى المحدثون أن إبدال العين نونا لا تؤيده الدراسات الصوتية الحديثة؛ كونهما متباعدين في المخرج، غير أن بعضهم فسر سبب الإبدال في كونهما صوتين مجهورين متوسطين؛ أي لا هما بالانفجاريين ولا بالاحتكاكيين، وهذا ما يجعل بينهما نوعا من القرابة الصوتية التي تسوغ الإبدال⁽⁴⁸⁾.

وقد ظهر هذا النوع من الإبدال في لهجة ناعور في قولهم: (منطي في معطي) و(ما أنطيك في ما أعطيك):

وقولهم: (أنطيناك في أعطيناك):

>aṭaynāka ← >aṭaynāka

ويعد هذا النوع من الإبدال سمة لهجية قديمة عرفت بظاهرة الاستنطاء، ومعناها: أن تجعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء كأنطى في أعطى، وقد نسبت إلى لغات "سعد وهذيل وأزد وقيس والأنصار"⁽⁴⁹⁾، وقد قرئ بها قوله تعالى: "إنا أعطيناك الكوثر"⁽⁵⁰⁾ أنطيناك بإبدال العين نونا⁽⁵¹⁾.

وقد حاول بعض المحدثين إنكار الإبدال في الاستنطاء، فقال رمضان عبد التواب: "ومن المعروف أن الصوت لا يقلب إلى صوت آخر إلا إذا كان بين الصوتين نوع من القرابة الصوتية في المخرج والصفة"⁽⁵²⁾.

ويرى بعض المستشرقين أن الاستنطاء لا علاقة له ألبتة بالفعل (أعطي)، بل هو فعل سام آخر معروف في العبرية هو (نطا) بمعنى (مد يده)، ثم زيدت عليه الهمزة فصار على وزن (أفعل) في العربية، بزيادة الهمزة⁽⁵³⁾.

سادسا: إبدال الذال ظاءً:

إن مخرج (الطاء والذال) عند القدماء بين طرفي اللسان وأطراف الثنايا⁽⁵⁴⁾، بينما هما عند المحدثين صوتان أسنانيان، وهما يشتركان في صفتي الاحتكاك والجهر، لكنهما يختلفان في الإطباق، فالطاء صوت مطبق مفخم والذال صوت مستفل مرقق⁽⁵⁵⁾.

وقد ظهر هذا النوع من الإبدال في لهجة ناعور في قولهم: (هاظا في هذا):

hādā → hāzā

ولعل هذا الاتفاق في المخرج والاتحاد في بعض الصفات بين هذين الصوتين هو ما أباح الإبدال بينهما، وسوغ وجوده في بعض مفردات لهجة أهل ناعور، وهذا يعكس رغبتهم بتفخيم أصواتهم رغم ما في الأمر من صعوبة، مفادها التخلص من صفة الترقيق وإثبات صفة التفخيم.

ومن الأمثلة على هذا النوع من الإبدال عند أبناء ناعور:

قولهم: (ظواقة في زواقة): dawāqa → žawāqa

وقولهم: (أخظه في أخذه): >a h dahu → >ažahu

وقولهم: (هظه في هذه): hādihi → hāžihi

وقد ذكر سيبويه وجود هذا الإبدال، فقال: "ولولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً، والصاد سيناً، والطاء ذالاً، ولخرجت الصاد من الكلام"⁽⁵⁶⁾.

ومما ورد أيضاً عن هذا الإبدال قول ابن جني: "وقرأت على أبي علي، عن أبي بكر، عن بعض أصحاب يعقوب عنه قال: يقال تركته وقيداً ووقيظاً، والوجه عندي والقياس أن تكون الطاء بدلاً من الذال؛ لقوله عز اسمه: و(الموقوذة) بالذال، ولقولهم: وقده يقذه، ولم أسمع وقظه، ولا موقوطة فالذال إن أعم تصرفاً؛ فلذلك قضينا بأنها الأصل"⁽⁵⁷⁾.

سابعاً: إبدال الضاد ظاء:

لقد وصف القدماء مخرج صوت الضاد، ويعد سيبويه أول من وصفه حين قال: "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد" (58)، ثم وضع المبرد قول سيبويه بقوله: "ومخرجها من الشدق، فبعض الناس تجري له في الأيمن، وبعضهم تجري له في الأيسر" (59).

غير أن الصورة السابقة لصوت الضاد لم تكن الوحيدة المسموعة عند العرب، إذ تطرق اللغويون إلى صورة مسموعة له في لهجات العرب لا توصف بالفصاحة، وقد تحدث عنها سيبويه بقوله: "إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف؛ لأنها من حافة اللسان" (60).

وأما الضاد التي نطقها الآن، فهي صوت أسناني لثوي انفجاري (شديد) مجهور مفخم، وآلية نطقه تكون بإلصاق مقدمة اللسان بالأسنان العليا، إلصاقاً يمنع مرور الهواء الخارج من الرئتين، كما ترتفع اللهاة والجزء الخلفي من سقف الحلق؛ ليسد التجويف الأنفي، مع تذبذب في الأوتار الصوتية وارتفاع في مؤخرة اللسان قريباً نحو الطبق، ثم ينقشع هذا الانسداد فجأة، فيندفع الهواء المحبوس إلى الخارج (61).

وعلى هذا فالضاد الحديثة تختلف عن الضاد القديمة كونها تعد المقابل المطبق المفخم لصوت الدال، فالضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان واللثة، بل حافة اللسان أو جانبه، وهي صوت احتكاكي رخو.

وأما مخرج الظاء عند القدماء، فيقول سيبويه فيه: "ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء" (62)، ولا خلاف بين القدماء والمحدثين في تحديد مخرج هذا الصوت (63).

وما أشبه اليوم بالبارحة، فكأن هذا الصوت كتب عليه عدم الثبات والبقاء على صورته الأصلية، فإنه لم يعد يجري على ألسنة الناطقين باللغة العربية أيضاً، وهذا أمر مشهود قديماً وحديثاً، فقد نقل لنا الجاحظ ذلك، فقال: "وزعم يزيد مولى ابن عون، قال: كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء، فكان إذا دعاها قال: يا ضمياء بالضاد. فقال ابن المقفع: قل: يا ظمياء. فنادها: يا ضمياء" (64).

وما يدل على انتشار هذا التحول والاضطراب سواء في الانتقال من الضاد إلى الظاء أم الانتقال من الظاء إلى الضاد قيام كثير من اللغويين في حصر الأصوات التي انحرف فيها أبناء العربية عن صوت الضاد، فقرروا أن من الناطقين من ينطق الضاد من مخرجها الخالص، ومنهم من ينطقها مشوبة بالظاء، ومنهم من ينطق بها ظاء خالصة، ومنهم من يشمها الدال، ومنهم من يشمها الزاي، ومنهم من يشمها لاما مفخمة، وفي ذلك قال ابن الجزري: "الضاد انفرد بالاستطالة

وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء" (65).

وقد ظهر هذا النوع من الإبدال في لهجة ناعور في قول أبنائها: (بيطة في بيضة):

baydah → bayḏah

ومما يحمل على ما سبق قولهم: (ظفدع في ضفدع):

ḏifda < → ḏifda <

ḏaraba → ḏaraba : (طرب في ضرب):

ḏābiṭ → ḏābiṭ : (ظابط في ضابط):

ḏabi < → ḏabi < : (ظبع في ضبع):

maḏrūb → maḏrūb : (مضروب في مضروب):

وتطالعنا كتب التراث بأمثلة وشواهد تعبر عن هذا الإبدال. ويؤيد هذا ما حكاه الفراء عن المفضل الضبي (ت168هـ) قال: من العرب من يبديل الظاء ضادا، ويقول: قد اشتكى ضهري، ومنهم من يبديل الضاد ظاء، فيقول: قد عظت الحرب بني تميم ومن ذلك قول ابن جني: "وأما قول الشاعر: (66)

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خصال كلها لي غائض

فقالوا أراد غائض فأبدل الظاء ضادا، ويجوز عندي أن يكون غائض غير بدل؛ ولكنه من غاضه؛ أي: نقصه" (67).

ومن اللغويين من استعمل مصطلح المعاقبة في هذا، فقد روى ابن خلكان: "أن ابن الأعرابي (ت231هـ) كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء، فلا يخطأ من يجعل هذه في موضع هذه . ويتشيد:

إلى الله أشكو من خليل أودّه ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد (بدل غائض)، ويقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب" (68).

ثامنا: إبدال اللام نونا:

حدد القدماء مخرج هذين الصوتين "من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى (مما فوق الضاحك والناب الرباعية والثنية مخرج اللام) وما فوق الثنايا مخرج النون"⁽⁶⁹⁾، وهما عند المحدثين صوتان لثويان⁽⁷⁰⁾، كما أن هذين الصوتين مجهوران متوسطان، فاللام صوت جانبي والنون أغن أنفي⁽⁷¹⁾.

ولعل الذي سوغ الإبدال بينهما أنهما من مخرج واحد (لثويان)، ويشتركان في صفة الجهر وصفة السيولة.

وقد ظهر هذا النوع من الإبدال في لهجة ناعور في قول أبنائها: (جبرين في جبريل):

Jibrīl → Jibrīn

فهذان الصوتان مجهوران متوسطان، فاللام صوت جانبي والنون أغن أنفي⁽⁷²⁾.

ومن الأمثلة على هذا النوع من الإبدال قولهم: (إسماعيل في إسماعيل):

>ismā<īl → >ismā<īn

وقولهم: (عزرايين في عزرائيل): <uzrā>īl → <uzrā>īn

وقولهم: (سنسنة في سلسلة): silsilah → sinsinah

وقولهم: (برتگان في برتقال): burtugāl → burtuqān

وقد روي أن قبيلة عجلان تبديل اللام نونا في لفظة سجيل، فتقول (سجين)، ومما يؤكد نسبة الإبدال لعجلان الشاهد الشعري⁽⁷³⁾:

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْهَامَ عَنْ عَرْضٍ ضَرْبًا تَوَاصَّتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِينًا⁽⁷⁴⁾.

وقد أكد اللغويون وجود هذا الإبدال وشيوعه على السنة العرب، فقال الأصمعي: "يقال هتنت السماء تهتن تهتاناً وهتلت تهتل تهتالاً وهن سحائب هتن وهتل وهو فوق الهطل"⁽⁷⁵⁾.

وقد نسب هذا النوع من الإبدال إلى تميم، فيقول داود سلوم: "إبدال اللام إلى النون كان شائعاً بين القبائل العربية القديمة، فمثلاً تميم كانت تلفظ إسرائيل «إسرائيلين»"⁽⁷⁶⁾.

تاسعا: إبدال القاف جيما قاهرية (الكاف):

حدد القدماء مخرج القاف والجييم والكاف بقوله: "وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عقدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم"⁽⁷⁷⁾، وهن عندهم مجهورات انفجاريات⁽⁷⁸⁾. وأما عند

المحدثين فهي تخرج من وسط اللسان من الحنك الأعلى، والقاف والكاف مهموسان والجيم مركبة انفجارية⁽⁷⁹⁾.

وقد ظهر هذا النوع من الإبدال في لهجة ناعور في قولهم: (أقول في أقول)، ويرمز لهذا الصوت برمز (g): >gāl —————> >qūl

ومن الأمثلة على ذلك من لهجة أبناء ناعور:

tiqhar	—————>	tighar	قولهم: (تگهر في تقهري):
burtuqān	—————>	burtugān	وقولهم: (برتگال في برتقال):
qamar	—————>	gamar	وقولهم: (گمر في قمر):
qalbī	—————>	galbī	وقولهم: (گالبي في قلبي):
qarmīd	—————>	garmīd	وقولهم: (گرميد في قرميد):
qamil	—————>	gamil	وقولهم: (گمل في قمل):
qahūah	—————>	gahūah	وقولهم: (گهوه في قهوه):
qari<	—————>	gari<	وقولهم: (گرع في قرع):

ولهذا الإبدال أصوله التراثية؛ إذ إن قبيلة تميم كانت تنطق القاف صوتاً شديداً مجهوراً، في حين أن الحجازيين كانوا ينطقونها صوتاً مهموساً، وهذا ينسجم مع بداوة تميم من حيث ميلها للأصوات المجهورة، ومع حضارة الحجاز وميلهم للنطق بالأصوات المهموسة⁽⁸⁰⁾.

وقد نسب ابن فارس هذه اللهجة لتميم، فقال: " أما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهة حتى تغلظ جدا، فيقولون: القوم " فيكون بين الكاف والقاف، وهذه لغة فيهم"⁽⁸¹⁾.

عاشرا: إبدال اللام ميما:

حدّد القدماء مخرج صوتي الميم والنون وصفاتهما بأنهما شفويان من أدنى حافة اللسان بمس الحنك، وهما متوسطان عند القدماء ومائعان عند المحدثين⁽⁸²⁾. في حين أن الميم عند المحدثين صوت شفوي مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو شفوي، واللام صوت مجهور مائع لا هو بالشديد ولا بالرخو⁽⁸³⁾.

وقد ظهر هذا النوع من الإبدال في لهجة ناعور على النحو الآتي:

>albāriḥata البارحة —————> >imbāriḥ امبارح

ولهذا الإبدال ما يسوغ وجوده، من حيث إن ثمة علاقة صوتية واضحة جلية بين اللام والميم فهما من الأصوات المتوسطة أو المائعة مجهوران منفتحان مستقلان، ولعلّ القرب في المخرج والتلاقي في بعض الصفات هو ما يسوغ إبدال بعضهما من بعض.⁽⁸⁴⁾

ومن الأمثلة على ذلك عند أبناء ناعور

قولهم: (امسخن في المسخن):

>almsaḥan → >imsaḥan

وقولهم: (امبطانية في البطانية):

>abtāniyāh → >imbtāniyah

ويتضح مما سبق أن ثمة علاقة صوتية واضحة جلية بين اللام والميم في المخرج والصفات، ولعل هذا التلاقي في الصفات والقرب في المخرج سوغ الإبدال بينهما، وهذا الإبدال يعرف بالطمطمانية⁽⁸⁵⁾.

وقد نسب هذا النوع من الإبدال إلى حمير كقولهم: "طاب امهواء، يريد طاب الهواء" ⁽⁸⁶⁾، ومنها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس من امبر امصيام في امسفر"⁽⁸⁷⁾؛ على لغة من يجعل لام التعريف ميما. ونجد في شرح المفصل أنه منسوبة إلى طيء، فيقول: "يقال إنها في لغة طيء أمرجل في الرجل"⁽⁸⁸⁾، ويضيف السيوطي قائلا: "جعل أهل اليمن ومن داناها بدلها ميما"⁽⁸⁹⁾.

- الإبدال بين الصوائت:

أولا: إبدال الضمة كسرة:

ناقش الفراء حركة ضمير الغيبة (هاء) في غير موضع في كتابه (معاني القرآن)⁽⁹⁰⁾، وذكر في الهاء لغات كثيرة، ومن ذلك أنه إذا كان قبل الهاء التي معها ميم الجماعة ياء أو كسرة⁽⁹¹⁾.

وقد جنح أبناء ناعور إلى هذا الإبدال في قولهم: (عليهم في عليهم):

<alayhim → <alayhum عليهم

إذ من المستقل الانتقال من الياء إلى الضمة؛ فلذلك حدثت عملية الإبتاع بين الأصوات.

وأما فيما يختص بتأصيل هذه الظاهرة، فمن العرب من يضمها، فيقول: عليهم، وقد نسبت هذه اللغة إلى قریش⁽⁹²⁾، ومن العرب من يكسرها، فيقول: عليهم استثقالا للضمة بعد الياء.

ونسبت هذه اللغة إلى أهل نجد من بني تميم وقيس وأسد⁽⁹³⁾، وقد أُثِرَتْ عن ربيعة وكلب وأطلق عليها الوهم⁽⁹⁴⁾.

ومن المظاهر الأخرى لإبدال الضمة كسرة في لهجة ناعور:

قولهم: (مِحْتَرَمٌ فِي مُحْتَرَمٍ): miḥtaram → muḥtaram
وقولهم: (دِحَانٌ فِي دُحَانٍ): diḥhān → duḥhān

ثانياً: كسر أوائل الفعل المضارع:

عقد سيبويه في "الكتاب" باباً أطلق عليه: "باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة"⁽⁹⁵⁾، حيث استهل فيه بنسبة هذه اللهجة إلى القبائل العربية عدا الحجازيين بقوله: "وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنت تَعْلَمُ ذاك، وأنا إِعْلَمُ، وهي تَعْلَمُ، ونحن نَعْلَمُ"⁽⁹⁶⁾.

وقد وجه ابن جني كسر التاء في الفعل من الناحية اللغوية بقوله: "قال أبو الفتح: هذه لغة تميم، أن تكسر أول مضارع ما ثاني ماضيه مكسور، نحو علمت تَعْلَمُ، وأنا إِعْلَمُ، وهي تَعْلَمُ"⁽⁹⁷⁾

وشاعت هذه الظاهرة في لهجة أهل ناعور، ومن الأمثلة المستعملة في ذلك: (تَكْتُبُ فِي تَكْتُبُ): taktub → tiktib

ومن الأمثلة على الفعل السابق في لهجة أبناء ناعور الأفعال الآتية:

قولهم: (تَجَلِسُ فِي تَجَلِسُ): tiġ Lis → taġ lis
وقولهم: (تَبْعَثُ فِي تَبْعَثُ): tib<at → tab<at
وقولهم: (تَبْرَعُ فِي تَبْرَعُ): tizra< → tazra>
وقولهم: (تَعْمَلُ فِي تَعْمَلُ): ti<mal → ta<amal
وقولهم: (تَصْنَعُ فِي تَصْنَعُ): tisna< → tašna<
وقولهم: (تَرْكَبُ فِي تَرْكَبُ): tirkab → tarkab
وقولهم: (تَحْفَظُ فِي تَحْفَظُ): tiḥfaḥ → ta ḥfaḥ
وقولهم: (تَقْطَفُ فِي تَقْطَفُ): tiqtif → taqtuf

وقد نُسِبَ إلى قبيلة تميم كسرهم لحروف المضارعة في أوائل الفعل المضارع، وهذا ما يتضح في قوله تعالى: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) [هود - الآية: 113]. وقد

بين أبو حيان⁽⁹⁸⁾ القراءة الواردة في "تركنا" بأنها رويت: "عن أبي عمرو⁽⁹⁹⁾ بكسر التاء على لغة تميم في مضارع غير الياء". ومن خلال الآية السابقة نفسها تحدث أبو حيان عن كسر تاء المضارعة في الفعل "فتمسكم"، وذلك بقوله: "وقرأ ابن وثاب وعلقمة والأعمش وابن مصرف وحمزة⁽¹⁰⁰⁾ فيما روى عنه "فتمسكم" بكسر التاء على لغة تميم"⁽¹⁰¹⁾.

وعلى الراجحي العلة من كسر حرف المضارعة بقوله: "الكسر صائت قصير، وهي أثقل من الفتحة، وأخف من الضمة، والمعروف أن حرف المضارعة يحرك بالفتحة إلا إذا كان الماضي رباعياً فإنه يضم، لكن بعض القبائل كانت تنجنح إلى تحريك حرف المضارعة بالكسرة دائماً"⁽¹⁰²⁾.

وقد ذهب غالب المطلبي إلى أن كسر حرف المضارعة ظاهرة لغوية سامية قديمة؛ إذ إنه اطرّد في لغتين ساميتين غربييتين هما: العبرية والسريانية⁽¹⁰³⁾ بالرغم من أن هذه لهجة عربية قديمة تسمى تلتلة بهراء⁽¹⁰⁴⁾.

ثالثاً: إبدال الكسرة فتحة:

وقع التبادل بين الصائت قليل الخفة (الكسرة) والصائت الأخف (الفتحة)، بأن تم التحول عن الكسر إلى الفتح، وكان ذلك عدم رضى بالمصوت الثاني، في مراتب الخفة، وسعي إلى مراتب كمال الخفة ومنتهائها، وهذا التحول نجده عند أبناء ناعور في قولهم (ينحتون في ينحتون)

yanḥitūn → yanḥatūn

ومما يحمل على هذا قول أبناء ناعور: (جرجير في جرجير):

gīrgīr → gārgār

وقولهم: (خنزير في خنزير):

ḥinzīr → ḥanzār

وقولهم: (صهريج في صهريج):

sihrīg → sāhrīg

وقد وردت الكثير من القراءات القرآنية التي أبدلت الكسرة فتحة، ومن ذلك قراءة (الإنجيل) بالفتح (الأنجيل)⁽¹⁰⁵⁾، وقال العكبري في هذه القراءة: "ويقرأ بفتح الهمزة وهو بعيد في أمثلة العربية إذ ليس فيها "أفعل" بالفتح والذي قرأ بها الحسن وهو عربي فصيح، فيجوز أن يكون سمعها، ويجوز أن تكون لغة يونانية"⁽¹⁰⁶⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: (لا تهنوا)⁽¹⁰⁷⁾، فقرأ الحسن: (ولا تهنوا) بفتح الهاء والقراءة المشهورة بكسرها، ولا شك أن فتح الهاء أخف من كسرها؛ لأن الفتح أخف الحركات، فضلاً على أن الصوامت الحلقية ومنها الهاء يتسع مجراها في الفم أثناء النطق، فتححتاج إلى صائت يتسم

بالإتساع، فكانت الفتحة مناسبة لها، وقد ذكر أبو حيان أن فتح الهاء في تهنوا لغة فتحت الهاء كما فتحت دال يدع لأجل حروف الحلق⁽¹⁰⁹⁾.

رابعاً: إبدال الفتحة ضمة:

شاعت ظاهرة الإبدال بين الضمة والفتحة في لهجة أهل ناعور، ومن الأمثلة عليها: قولهم: (سَحور في سَحور): sahūr → suhūr

وهذا بتأثير من الضمة التي أثرت في الكسرة فحولتها إلى ضمة، وهي مماثلة مدبرة كلية متفصلة.

وقولهم: (صندوق في صندوق): sandūq → sundūq

وقولهم: (فطور في فطور): fautūr → futūr

وقولهم: (بخور في بخور): baḥūr → buḥūr

وقولهم: (دستور في دستور): dastūr → dustūr

وقد أوردت لنا كتب التراث مجموعة من الأمثلة على تعاقب الضمة والفتحة في اللهجات العربية، نحو: " قَرَحَ بالفتح لغة أهل الحجاز، وبالضم لغة بني تميم⁽¹¹⁰⁾. وَضَعَفَ بالفتح لغة تميم، وبالضم لغة غيرهم⁽¹¹¹⁾، ومن لهجة تميم: سَكَارَى، وَكَسَالَى، وَغِيَارَى بفتح الفاء فيها كلها وأهل الحجاز بالضم⁽¹¹²⁾.

وتطالعنا كتب التراث بأمثلة على هذه المماثلة في " أَنْ كَلَّ فَعَلُولَ وَفَعَّلِيلَ صَارَ فَعْلُولًا وَفَعْلِيلًا، مثل: جُمُهور وتَلْمِيز الأصل فيهما: جَمُهور وتَلْمِيز⁽¹¹³⁾.

الخاتمة

توصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها بالآتي:

1- تجنح لهجة أهل ناعور إلى إبدال السين صاداً، ولهذه الظاهرة جذورها التأصيلية في العربية، فالإبدال بين هذين الصوتين كثير في مفردات العربية، وقد نسب اللغويون هذا الإبدال إلى بني تميم.

2- يكثر في لهجة ناعور إبدال صوت الكاف صوتاً مركباً (تش) نحو قولهم: (جيف في كيف)، وهذه ظاهرة صوتية قائمة على تحريك الصوت الطبقي المهموس، وإذا نظرنا في تأصيل هذه الظاهرة، فنجد أنّ ظاهرة قلب الكاف صوتاً مزجياً سمة لهجية عربية قديمة عرفت

- وبكر وتغلب وقضاة.
- 3- تلجأ لهجة ناعور إلى الإبدال الصوتي بين الثاء والفاء، ولهذا الإبدال ما يسوغه فيما يختص بالصفات لهذين الصوتين، فإنهما يتلاقيان في الهمس والاحتكاك، وقد نسب اللغويون النطق بالثاء في بعض المفردات التي وقع فيها الإبدال بين الفاء والثاء إلى تميم، والنطق بالفاء إلى الحجاز.
- 4- تحافظ لهجة ناعور على الإبدال الصوتي بين العين والنون، ويعد هذا الإبدال - إذا تجاوزنا الخلاف عليه بين بعض المحدثين- سمة لهجية قديمة عُرِفَت بالاستنطاء.
- 5- يشيع في لهجة ناعور إبدال الذال ظاء، ولعل هذا التقارب في المخرج والاتحاد في بعض الصفات بين هذين الصوتين هو ما أباح الإبدال بينهما، وسوغ وجوده في بعض مفردات لهجة أهل ناعور، وهذا يعكس رغبتهم بتفخيم أصواتهم رغم ما في الأمر من صعوبة.
- 6- تجنح لهجة ناعور إلى الإبدال الصوتي بين الضاد والطاء، وهذه ظاهرة تضرب جذورها في القدم في التراث العربي، وقد شغلت حيزاً كبيراً من مؤلفات اللغويين العرب؛ نتيجة للتقارب الصوتي بين الصوتين.
- 7- تركز لهجة ناعور إلى إبدال اللام نونا، ولعل الذي سوغ هذا النوع من الإبدال هو أن النون أسهل في النطق من اللام؛ لأن مجرى الهواء معها من التجويف الأنفي وحده، وما هذه صفته من الأصوات يكون أقل صعوبة في النطق من غيره. وقد روي أن قبيلة عجلان تبدل اللام نونا في لفظة سجيل، ونسب هذا النوع من الإبدال إلى تميم.
- 8- يظهر في لهجة ناعور إبدال القاف جيما قاهرية، تلك التي يرمز لها برمز (g)، ولهذا الإبدال أصوله التراثية؛ إذ إن قبيلة تميم كانت تنطق القاف صوتاً شديداً مجهوراً، في حين أن الحجازيين كانوا ينطقونها صوتاً مهموساً.
- 9- تميل لهجة ناعور إلى الإبدال الصوتي بين اللام والميم، وهناك علاقة صوتية واضحة جلية بين في المخرج والصفات بين الصوتين، ولعل هذا التلاقي في الصفات والقرب في المخرج سوغ الإبدال بينهما. وقد نسب هذا النوع من الإبدال إلى حمير وعرفت هذه اللهجة بـ (الطمطمانية).
- 10- تلجأ لهجة ناعور إلى كسر أوائل الفعل المضارع، وقد نسب سيويوه هذه اللهجة إلى القبائل العربية عدا الحجازيين.
- 11- تشيع ظاهرة الإبدال بين الضمة والفتحة في لهجة أهل ناعور، وأوردت لنا كتب التراث مجموعة من الأمثلة على تعاقب الضمة والفتحة في اللهجات العربية.

Voice Substitution in Naour Dialect: An Authenticating Study in Light of the Ancient Arabic Dialects

Omar Abu Nawas and Haytham Thawabih, *School of Basic Sciences and Humanities, German Jordanian University, Amman, Jordan.*

Abstract

This research is an attempt to verify some of the dialects spoken by people in light of the ancient Arabic dialects. This aims at confirming that these dialects are a part of the Arabic linguistic heritage. Hence, the study has examined the phenomenon of voice replacement in Naour Dialect. Moreover, this article has analyzed this phenomenon in line with research done on ancient Arabic dialects as well as modern Phonetics.

In order to achieve the desired goal, this research begins with an introduction which explains the objectives of this research and its approach. It then proceeds with a preface explaining about Naour and its inhabitants. The study then displays the voice phenomena of substitution in this dialect in terms of replacement of the consonants and vowels. The study has offered a conclusion with the most important findings of the study.

الإحالات

- (1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي الجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1987 م، 223/1.
- (2) Palestine and Transjordan, Third edition. London: Macmillan and Co, 1934. Al-Zirkili; Schirin Fathi; Hyder Hassan Abidi. a Political Study, New Delhi – 1965. Mamedkhir Hkhandoukh. The Circassians, Amman, Jordan – 1985. Faisal Habtoth Khot Izbak; Distinguished Circassians. Amman, Jordan – 2007. Wikipedia; <http://en.wikipedia.org/wiki/Naour>
- (3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 1968، مادة (بدل).
- (4) ابن سيده، المخصص، بيروت، 1978، ج3، 267.
- (5) ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج10، 7. والثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: مصطفى السقا، مصر، 66.
- (6) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مصر، 1972، 75.

- (7) عمايرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، ط2، دار وائل، عمان، 2003، 202.
- (8) الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي وآخرون، مصر، 1972، ج1، 197. وابن جني، أبو الفتح عثمان(392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، 1985، ج1، 180.
- (9) زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، بيروت، 1956، 60. إميل بديع، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، 1999، 66.
- (10) مرعي، عبد القادر، المصطلح الصوتي عند علماء العربية، منشورات جامعة مؤتة، ط1، الأردن، 1993، 171.
- (11) عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983، 17.
- (12) المصطلح الصوتي عند علماء العربية، مرجع سابق، 172.
- (13) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مرجع سابق، 17.
- (14) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج4، 434.
- (15) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، 1961، 120.
- (16) لسان العرب، مصدر سابق، ج8، 44.
- (17) الكتاب، مصدر سابق، ج2، 428. وابن السرج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بغداد، 1973، ج2، 961.
- (18) الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، 11.
- (19) الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1967، ج7، 157. ولسان العرب، مصدر سابق، ج3، 34.
- (20) المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، العراق، منشورات وزارة الثقافة، 1978، 92.
- (21) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2004م، 234.
- (22) المرجع نفسه، 250.
- (23) انظر: الكتاب، مصدر سابق، ج4، 199. وعلي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989، 101، وثلعب، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، 100، والسيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، دار الفكر، ج1، 211، وأحمد تيمور، لهجات العرب، الهيئة العامة المصرية، مصر، 1973، 66 و70 و74 و78.
- (24) ضاحي عبد الباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، المطابع الأميرية، القاهرة، 1985، 73.

- (25) طبقات الشعراء، مصدر سابق، 11.
- (26) ابن دريد، جمهرة اللغة، مصر، 1985، ج1، 5.
- (27) ابن فارس، الصحابي، تحقيق: السيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة، 36.
- (28) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مطبعة الأنجلو، مصر، 109.
- (29) عمارة، إسماعيل، تطبيقات في المناهج اللغوية، مصدر سابق، 204.
- (30) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 434. والأصول في النحو، مصدر سابق، ج3، 404.
- (31) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، 67. كمال، بشر، علم اللغة العام، مكتبة الشباب، القاهرة، 1987، 96.
- (32) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 480.
- (33) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 434. والمصطلح الصوتي، مرجع سابق، 106. واستثنائية، سمير، الأصوات اللغوية، دار وائل، عمان، 2003، 107.
- (34) سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج1، 196. وابن السكيت، كتاب الإبدال، تقديم: حسين محمد شرف، الهيئة العلمية لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1978، 467.
- (35) القلب والإبدال، مصدر سابق، 13.
- (36) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433.
- (37) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، 44. السعران، محمود، علم اللغة، دار الفكر، القاهرة، 1997، 173.
- (38) جمهرة اللغة، مصدر سابق، ج1، 8.
- (39) الحثالة: الرذيل من الناس، انظر: لسان العرب، مصدر سابق، ج11، 158.
- (40) الفالول: نوع من الداء، انظر: ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ج1، 493.
- (41) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، 133.
- (42) لغة تميم، مرجع سابق، 132. والطيب، عبد الجواد، من لغات العرب لهجة هذيل، منشورات جامعة الفاتح، 122.
- (43) من لغات العرب لهجة هذيل، مرجع سابق، 122.
- (44) ابن السكيت، القلب والإبدال، (ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي)، تحقيق: هفنز، بيروت، 1903م.
- (45) الإشييلي، أبو الأصغ السماتي، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق: محمد يعقوب، ط1، 1984، 80-83.

- (46) المصدر نفسه، 87-89.
- (47) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص58.
- (48) في اللهجات العربية، مرجع سابق، 123.
- (49) المزهر في علوم اللغة، مصدر سابق، ج1، 222.
- (50) سورة الكوثر، آية 1.
- (51) ابن خالويه، مختصر شوان القراءات، عني بنشره: ج. برجشتراسر، دار الهجرة، 181.
- (52) عبد التواب، رمضان، ودراسات وتعليقات في اللغة القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994، 126.
- (53) في اللهجات العربية، مرجع سابق، 122.
- (54) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433. وسر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج1، 47.
- (55) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433. أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مرجع سابق، 45.
- (56) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 436.
- (57) سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج1، 215.
- (58) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433.
- (59) المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، القاهرة، المجلس الأعلى، 1963، ج1، 193 وانظر:
سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج1، 52.
- (60) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433.
- (61) عبد التواب، رمضان، مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والطاء، مجمع اللغة العربية، 214.
وكانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة، صالح القرمادي، 1966، 78. وهنري فليش،
العربية الفصحى، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، 1969، 37. والحمد، غانم، الشرح الوجيز
على المقدمة الجزرية، ط1، الدراسات القرآنية، 2009، 35. وأبو بكر، يوسف الخليفة، أصوات القرآن
كيف تتعلمها ونعلمها، ط1، الخرطوم، 1972، 69. والزبيدي، حسام، أصوات العربية بين التحول
والثبات، بغداد، بيت الحكمة، 1989، 50.
- (62) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433. والمقتضب، مصدر سابق، ج1، 193. والأصول في النحو،
مصدر سابق، ج3، 401.
- (63) دروس في أصوات العربية، مرجع سابق، 64.
- (64) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الهلال، 1423 هـ، ج2، 146. انظر
أيضا: ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ط4، بيروت، دار الأفاق، 1982، 112.

- (65) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصر، المكتبة التجارية، ج1، 219. وج1، 200. وانظر: الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1990، 28. وابن الناظم، الحواشي المفهمة في شرح المقدمة، تحقيق: عمر معصراتي، دمشق، 2006، 56.
- (66) البيت مجهول القائل: انظر: المرادي، حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 2008. ج3، 1562.
- (67) سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج1، 215.
- (68) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ط1، 1971. ج4، 307. سر صناعة الإعراب، مصدر سابق، ج1، 215. لسان العرب، مصدر سابق، ج4، 68. اللغوي، أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي مجمع اللغة العربية، سورية، 1961. ج2، 270.
- (67) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433. وابن الحاجب، شرح الشافية، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية، 1982، ج3، 253.
- (70) الأصوات اللغوية، مرجع السابق، 61. وعلم اللغة، مرجع سابق، 169.
- (71) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433. وشرح الشافية، مصدر السابق، ج3، 253. والأصوات اللغوية، مرجع سابق، 61. وعلم اللغة، مرجع سابق، 169.
- (72) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 433. وشرح الشافية، مصدر السابق، ج3، 253. والأصوات اللغوية، مرجع سابق، 61. وعلم اللغة، مرجع سابق، 169.
- (73) صاحب البيت ابن مقبل: انظر ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي البعلبكي، دار العلم، بيروت، 1986، ج2، 1192.
- (74) أبو الطيب اللغوي، الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1960، ج2، 406.
- (75) ابن السكيت، القلب والإبدال (ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي)، تحقيق: هفتر، مكتبة المتنبى القاهرة، ص3.
- (76) سلوم، داود: المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، عالم الكتب، 1987 ص 217.
- (77) الخليل، العين، تحقيق: المخزومي، وزارة الثقافة، العراق، 1980، ج1، 52.
- (78) الداني، أبو عمرو، التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق: غانم الحمد، دار عمار، الأردن، 2000، 105.
- (79) الأصوات اللغوية، مرجع سابق، 161.
- (80) الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، 1983م. ج1، ص462. وانظر: عمارة، حليلة، صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 67، ص187.

- (81) الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سابق، 36.
- (82) مخارج الحروف وصفاتها، مصدر سابق، 82-88.
- (83) الأصوات اللغوية، مرجع سابق، 46، 55.
- (84) فصول في فقه العربية، مرجع سابق، 129.
- (85) المزهر في علوم اللغة، مصدر سابق، ج1، 223.
- (86) فقه اللغة، مصدر سابق، 129.
- (87) الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، الكويت، ط1، 1423هـ.
- (88) شرح المفصل، مصدر سابق، ج10، 34.
- (89) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداي، مصر، 2010، ج6، 273.
- (90) الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، 1980، ج1، 223 و ج2، 75.
- (91) المصدر نفسه، ج1، 5 و 388.
- (92) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النماس، المكتبة الأزهرية، القاهرة، 1997، ج1، 499-500.
- (93) المصدر نفسه، ج1، 467.
- (94) محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، 1996، ص146.
- (95) الكتاب، مصدر سابق، ج4، 110.
- (96) المصدر نفسه، ج4، 110.
- (97) المحتسب، مصدر سابق، ج1، 330.
- (98) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج5، 268.
- (99) ابن جني، المحتسب في تبيين شواذ وجوه القراءات، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1990، ج1، 329.
- (100) المحتسب، مصدر سابق، ج1، 329.
- (101) البحر المحيط، مصدر سابق، ج5، 269.
- (102) الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م، 114.

- (103)المطلبي، غالب فاضل، في الأصوات اللغوية،(دراسة في أصوات المد العربية)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1984م، 191.
- (104) سر صناعة الإعراب، المصدر السابق، ج1، 242.
- (105)المحتسب، مصدر سابق، ج1، 248.
- (106)العكبري، إعراب شواذ القراءات، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، 1996، ج1، 153.
- (107) النساء، 104.
- (108)البحر المحيط، مصدر سابق، ج4، 54.
- (109) المصدر نفسه، ج4، 54.
- (110) إسماعيل بن عمرو، اللغات في القرآن، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1972م، 21 .
- (111) ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3، 9.
- (112) المصدر نفسه، 132.
- (113) براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط3، 1997م، 63.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصر، المكتبة التجارية.
- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، ط4، بيروت، دار الأفاق، 1982.
- ابن الحاجب، شرح الشافية، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الكتب العلمية، 1982.
- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بغداد، 1973.
- ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط3.
- ابن السكيت، القلب والإبدال، (ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي)، تحقيق: هفتر، بيروت، 1903م.

- ابن السكيت، كتاب الإبدال، تقديم: حسين محمد شرف، الهيئة العلمية لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1978.
- ابن الناظم، الحواشي المفهومة في شرح المقدمة، تحقيق: عمر معصراتي، دمشق، 2006.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هندراوي، دمشق، دار القلم، 1985.
- ابن جني، المحتسب في تبيين شوان وجوه القراءات، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1990.
- ابن خالويه، مختصر في شوان القرآن، نشره براجستراسر، دار الهجرة.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ط1، 1971.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي البعلبكي، دار العلم، بيروت، 1986.
- ابن سيده، المخصص، بيروت، 1978 .
- ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
- ابن فارس، الصحاحي، تحقيق: السيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، 1968. 358
- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.
- أبو الطيب اللغوي، الأبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1960.
- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1. 2001
- أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النماس، المكتبة الأزهرية، القاهرة، 1997.
- أبو عمرو الداني، التحديد في الإتيان والتجويد، تحقيق: غانم الحمد، دار عمار، الأردن، 2000.

- أحمد تيمور، لهجات العرب، الهيئة العامة المصرية، مصر، 1973.
- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1967.
- استيتية، سمير، الأصوات اللغوية، دار وائل، عمان، 2003.
- إسماعيل بن عمرو، اللغات في القرآن، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1972م.
- الإشيلي، أبو الأصبع السماتي، مخارج الحروف وصفاتها، تحقيق: محمد يعقوب، ط1، 1984.
- أميل بديع، فقه اللغة وخصائص العربية، بيروت، 1999.
- الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1990.
- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، 1961.
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مطبعة الأنجلو، مصر.
- أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مصر، 1972.
- براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط3، 1997م.
- الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: مصطفى السقا، مصر.
- ثعلب، مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الهلال، 1423 هـ.
- الجمحي، محمد بن سلام، طبقات الشعراء، تحقيق: محمود شاکر، دار المدني، جدة.
- الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، 1983م.
- جونستون، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ترجمة أحمد الضيبي، الرياض، 1975.
- الحمد، غانم، الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، ط1، الدراسات القرآنية، 2009.
- الخليل، العين، تحقيق: المخزومي، وزارة الثقافة، العراق، 1980.

الراجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م.

الزبيدي، حسام، أصوات العربية بين التحول والثبات، بغداد، بيت الحكمة، 1989.

زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، بيروت، 1956.

السرعان، محمود، علم اللغة، دار الفكر، القاهرة، 1997.

سلوم، داود: المعجم الكامل في اللهجات الفصحى، عالم الكتب، 1987.

سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.

السيوطي، المزهري في علوم اللغة، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي الجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1987 م

السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: محمود ياقوت، دار المعرفة، 2006.

السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، دار الفكر.

السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، مصر، 2010.

الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2004م.

الطيب، عبد الجواد، من لغات العرب لهجة هذيل، منشورات جامعة الفاتح.

عبد الباقي، ضاحي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، المطابع الأميرية، القاهرة، 1985.

عبد التواب، رمضان، دراسات وتعليقات في اللغة، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994 .

عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983.

عبد التواب، رمضان، مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء، مجمع اللغة العربية.

العكبري، إعراب شواذ القراءات، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، 1996.

علي ناصر غالب، لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989.

عمامرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، ط2، دار وائل، عمان، 2003.

عمامرة، حليلة، صوت القاف بين كتب التراث والتحليل الصوتي الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد 67.

الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد نجاتي وآخرون، مصر، 1972.

كانتينو، جان، دروس في علم أصوات العربية، ترجمة، صالح القرمادي، 1966.

كمال، بشر، علم اللغة العام، مكتبة الشباب، القاهرة، 1987.

اللغوي أبو الطيب، عبد الواحد بن علي، كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي مجمع اللغة العربية، سورية، 1961.

المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، القاهرة، المجلس الأعلى، 1963.

مرعي، عبد القادر، المصطلح الصوتي عند علماء العربية، منشورات جامعة مؤتة، ط1، الأردن، 1993.

المطلبي، غالب فاضل، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، العراق، منشورات وزارة الثقافة، 1978.

المطلبي، غالب فاضل، في الأصوات اللغوية، (دراسة في أصوات المد العربية)، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، 1984م.

هنري فليش، العربية الفصحى، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، 1969.

يوسف الخليفة، أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها، ط1، الخرطوم، 1972.

Faisal Habtoth Khot Izbak; Distinguished Circassians. Amman, Jordan – 2007.

Palestine and Transjordan, Third edition. London: Macmillan and Co., 1934. Al-Zirkili; Schirin Fathi; Hyder Hassan Abidi. a Political Study, New Delhi – 1965. Mamedkhir Hkhandoukh. The Circassians, Amman, Jordan – 1985.

Wikipedia; <http://en.wikipedia.org/wiki/Naour>